مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

التماسك النصِّي في شعر الأمير عبد القادرِ الجزائريّ

آمال أبوالمعارف محمد توفيق

باحثة دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2022.101840.1264

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٥) أبريل ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

التماسك النصِّي في شعر الأمير عبد القادرِ الجزائريّ

إعداد

آمال أبوالمعارف محمد توفيق

باحثة دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

tawfikalaa18@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

تناول البحث بالدراسة نبذة عن حياة الشاعر عبد القادر الجزائري، مولده ونشأته، ثقافته وأساتذته وشيوخه، مؤلفاته وآثاره الشعرية والنثرية، وجهاده ضد الفرنسيين ووفاته، كما تناول البحث بالدراسة مفهوم (الرَّبط . التماسك . النص) وقد توصل البحث من خلال ذلك إلى أن الروابط اللفظية لا تخلو منها أية لغة من لغات العالم فبها يستقيم الكلام العربي ولولاها لفسد المعنى واختل النظم، واستحال الفهم، وأن التماسك النى خاصية كامنة في النصوص تجمع بين العلاقات الشكلية والدلالية، وأن النص وحدة كلية متماسكة قصدًا ودلالة يسهم في الحوار بين المنتج والمستقبل لأنواع النصوص المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الرَّبط، التماسك النصي، النص، شعر، عبد القادر الجزائري

المُقدِّمــة:

الحمد لله حمدًا كثيرًا يليقُ بجلال قدرته وعظيم سلطانه، وأُصلّي وأُسلِّمُ على أشرف خلق الله وعلي آله وصحبه أجمعين، أَمَّا بعدُ...

فإن الدرس اللغويُّ الحديثُ قد اهتمَّ بتماسك النَّص، وحاول توثيق أُسُسِه، والكشفَ عن وظيفته، وكيفيةِ استثماره، وتوضيحِ أهدافه، كما توجه في الآونة الأخيرة إلي تحليل النصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل، فتخطي بذلك حدود الجملة إلي محيط النَّص؛ لأن اجتزاء الجملة وعزلها عن سياقها في النَّص يُعدُّ قصُورًا في الدراسة اللغوية.

أسباب اختيار الموضوع:

تبرز أهمية اختيار الموضوع من خلال النقاط التالية:

١. كثرة الروابط اللفظية وترددها في كثير من التراكيب النحوية بالإضافة إلى أهميتها في فهم العلاقات القائمة بين المفردات والجمل والتراكيب النحوية المختلفة.

٢. ندرة الدراسات النصية التطبيقية للنصوص العربية، وحاجة الدرس النصي إلى مزيد من التطبيقات على تلك النصوص . لا سيما . النصوص الشعرية منها.

٣. إبراز مظاهر السبك ودورها في تماسك النص وانسجامه.

أهداف الدراسة:

١. الكشف عن السمات النصية لشعر عبد القادر الجزائري من خلال الأثر الدلالي للروابط اللفظية في تماسك النص.

٢. دراسة شعر عبد القادر الجزائري في إطار منهجية علمية حديثة وفقًا لمعطيات الدراسة النصية وآلياتها، إذ إنَّ التماسك يُعد حقلًا معرفيًا جديدًا في الدرس اللغوي المُعاصر.

منهج الدراسة:

عمدت الدراسة تحقيقًا لأهدافها السابقة إلي اختيار المنهج الوصفي التحليلي، أي أن المنهج يقوم علي الركائز الأساسية التالية: (الاستقراء، والإحصاء، والوصف، والتحليل)، حيثُ يقوم الباحث على تتبع النصوص الشعرية وإبراز مظاهر التماسك النصي فيها، ثم إحصاء بعض وسائل التماسك وإبراز الوسائل الأكثر تأثيرًا في تحقيق هذا التماسك، ثم القيام على وصف الظواهر النصية الموجودة في الديوان، ثم تحليل النص وتقسيمه إلى أجزاء لبيان مدى ترابطه وتماسكه.

الدراسات السابقة:

١. التماسك النصي دراسة تطبيقية في ديوان "صحوة المارد" للشاعر صقر القاسمي ماجستير(غير منشورة)، للباحث: حسين أبو العلا، كلية الآداب بقنا، ٢٠١٣م.

٢. التماسك النصي في الشعر العربي المعاصر، دراسة نصية نحوية دلالية لأدوات الربط، أحمد عبد المعطي حجازي نموذجًا، حسام جايل عبد العاطي، ماجستير، كلية دار العلوم، ٢٠٠٦م.

خطة الدراسَة:

المقدمة: تناولت فيها منهج الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، والدراسات السابقة.

ويشتمل على:

أولًا: التعريف بالشاعر (عبد القادر الجزائري).

ثانيًا: مصطلحات العُنوان (الربط، التماسك، النَّص).

- ثم سجلت فى الخاتمة أهم النتائج، وختمت بثبت للمراجع والمصادر.

ـ فهرس المصادر والمراجع.

وأرجو من الله تعالى العون والتوفيق والسداد، ومن الأساتذة التوجيه والإرشاد، وعلى الله قصد السبيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التماسك النصِّي في شعر(الأمير عبد القادرِ الجزائريّ):

أولاً: نبذة عن: [[عبد القادر الجزائرى]]:

مولده و نشأته:

الإمام عالم الأمراء، وأمير العلماء عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى الحسيني الجزائري(١)، وُلد في رجب سنة ١٢٢٢هـ (٢) بقرية "القيطنة" (٣) بسهل "غريس" التي اختطها جده السيد مصطفى قرب مدينة معسكر الواقعة في الجنوب الشرقي من وهران (٤).

وقد نشأ وتربى في أحضان والده منذ صغره، فقد علمه القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في زاويته التي يشرف عليها وتلقى فيها أيضًا أصول الدين والفقه والنحو واللغة(٥)، وتعلم مبادئ شتى العلوم اللغوية والشرعية، ونال درجة الطالب، وكُلف بتحفيظ القرآن للأطفال وإلقاء الدروس والتفسير في الزاوية (٦)، فقد كان يسعى إلى إخراج العالم الإسلامي من الضعف والانحطاط الذي كان يعيشه واستعادة أحجارهم الحضارية بالعودة إلى المبادئ الدينية والاهتمام بالعلوم الحديثة(٧)، ومن أجل إتمام دراسته سافر سنة١٨٢١م إلى مدينة أرزيو الساحلية (٨)، وبعدها رحل إلى مدينة وهران سنة ١٢٣٦هـ، وحصّل منها، وأكمل دراسته وبرع في مختلف العلوم حتى فاق أقرانه بالأدب والتوحيد والفقه والحكمة العقلية (٩).

ثقافته:

الأمير عبد القادر ذو ثقافة واسعة في مختلف العلوم والآداب، فقد تثقف بثقافات دينية و إنسانية متنوعة [١٠]، فمنذ صغره كانت لديه الرغبة في امتلاك المعرفة والعلوم في الزاوية التي كان يشرف عليها والده واحتكاكه بكبار الشيوخ والعلماء [١١]، فقد درس كتب العلم والفلسفة وتعمق في دراسة الفقه والحديث واللغة والبلاغة، والأصول، وعلم الكلام، وغيرها [١٢].

فقد عُرف الأمير بأنه رجل علم ورأي وصاحب فكر ومنهج، كما عُرف بأنه رجل حرب وحكم و سياسة [١٣].

أساتذته و شيوخه:

من شيوخ الأمير عبد القادر الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي(٥٦٠- ٦٣٨) [١٤] الذي يعتبره وارثًا محمديًا بالأصالة، ويجب الانقياد لكلامه والخضوع لمعارفه [١٥]، ومن شيوخ الأمير أيضًا الشيخ "محمد الفاسي" الذي أخذ عنه في أثناء خلوته الصوفية بمكة والتي استغرقت عامين، وكان يعتبره ملاذه وعمدته وعدته [١٦]، ومن شيوخ الصوفية الذين أخذ عنهم وتأثر بهم الشيخ "خالد النقشبندي السهروردي" والشيخ "محمود القادري الكيلاني"، وغيرهم من الشيوخ [١٧].

مؤلفاته وآثاره:

ليس للأمير عبد القادر مؤلفات كثيرة فقد شغله الكفاح المُسلح طويلًا، واهتم بالتدريس والتربية الروحية والفكرية لتلاميذه و مُريديه أكثر من اهتمامه بتأليف الكتب ووضع المُصنفات، ورغم هذا نجد له آثارًا شعرية رائعة وبعض المؤلفات النثرية العميقة في بابها، ومن هنا يُمكننا تقسيم آثاره إلى أثار شعرية وأخرى نثرية [١٨].

أولًا: الآثار الشعرية:

وأهم آثار الأمير الشعرية الموجودة:

١. الديوان:

وكانت المحاولة الأولى لجمعه بفرنسا عام ١٨٤٨م، حيثُ ظهر فيها كتاب بعُنوان "أشعار الأمير" ضمت بعض أشعار الأمير، والقوانين العسكرية التي كانت سارية المفعول في جيشه، عندما كان قائمًا بأمر الجهاد، مع مقدمة فرنسية، أمَّا المحاولة الثانية فقد قام بها ابنه الأمير محمد الذي جمع شعر والده الأمير في ديوان صغير عنوانه "نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر" (١٩)، وقد رُتب ديوان الأمير تبعًا لفنونه في طبعته الأولى، فإذا هي خمسة: الفخر والغزل والمساجلات والمُناسبات والتصوف(٢٠).

٢. القصائد الواردة في مقدمة كتابه المواقف:

وردت هذه القصائد في نهاية مقدمة كتاب "المواقف" وقد بلغ عددها تسعة عشر قصيدة، وتتميز بأنها تنتمي إلى فن أدبي معين، وهو فن التصوف (٢١).

ثانيًا: الآثار النثرية:

١. "المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد":

رد به علي الطاعنين في دين الإسلام، ممن عموا عن فضائله، وتشبثوا بما ليس منه في شيء من بدع المارقين وأهل النفاق، وهذا الكتاب فيه من حجج دامغة وأدلة منطقية ساطعة، مما يثبت وجود الخالق العظيم لهذا الكون الهائل، ويُبرهن علي مدى صحة وصدق الكتب السماوية، خاصةً كتاب الإسلام الأول، القرآن الكريم (٢٢).

٢. وشاح الكتائب وزينة الجيش المُحمدَّي الغالب:

رسالة في فنون الحرب، وتتضمن ملخص الأنظمة والقوانين العسكرية، وأنواع المكافآت والعقوبات التي سنها الأمير لجيشه الفتي (٢٣).

٣. كتاب ذكر العاقل وتنبيه الغافل:

الذي يُعد رسالة فكرية فلسفية كتبها ببروسية بين عام ١٨٥٢-١٨٥٣م، فقد ذكر فيها قواعد التعليم وخصص قضايا تتعلق بالدّين والأخلاق وتتحدث أيضًا عن العلوم العامة، فكان درة في الأدب النثري بالجزائر في القرن التاسع عشر الميلادي [٢٤].

٤ . الصافنات الجياد: كتاب في محاسن الخيل وصفاتها [٢٥]

جهاده ضد الفرنسيين [٢٦]:

لقد استمر جهاد الأمير١٦عامًا ضد العدو الفرنسي وقائده (دي ميشيل) الذي زحف وتوسع في إقليم (وهران)، بأسلحته ومدفعيته وجيشه وتاريخه في الحروب وخبرته في فنون القتال، والأمير يواجه بجنوده من البدو وقوات حديثة العهد بالحرب سلاحهم الإيمان، والتوكل علي الله، سلاحهم الثاني: الخيول وبنادق البارود، وإذا أخذنا بالأسباب الظاهرة فليس هناك مقارنة بين الجيشين، ولكن الأمير الذي دخل حصن (لا إله إلا الله) هو وجنوده، ومن دخل هذا الحصن صار آمنًا، قهر هذا العدو وتقهقرت أمامه الكتائب الفرنسية في مواقع حربية كثيرة.

وفاته [٢٧]:

تُوفيّ الأمير بقرية دمر ٢٤ مارس ١٨٨٣م (١٩ رجب ١٣٠٠هـ) ودُفن في مقام الشيخ محيي الدين بن عربي في الصالحية في دمشق، ثم نُقل رفاته بعد استقلال الجزائر ليُدفن هناك.

ثانيًا: وسائل التماسك النصى فى شعر عبد القادر الجزائرى وأثرها الدلالى

أولًا: الربط

الربط في اللغة:

جاء في لسان العرب: "ربط: رَبَط الشيءَ يرْبِطُه وَيرْبُطُه رَبْطًا، فَهُو مربُوطٌ وربيطٌ: شدَّه، والرِّباطُ: ما رُبط به، والجمُع رُبُطٌ وربط الدابة يربطُها ويربُطُها رَبْطًا وارْتباطها، وفلانٌ يرتبطُ كذا رأْسًا من الدَّواب، ودابَّةٌ ربيطٌ: مربوطة [٢٨]، ويقال (ربط نفسه كذا) بمعنى منعها وربط الله على قلبه بالصبر أي ألهمه وقواه [٢٩].

أما الزمخشري فعرفه بقوله:رَبَط الدابة: شدّها بالرباط والمربط وهو الحبل، وقطعت الدابة رباطها و مربطها. والخيل ربطها مرابطهوالفرس في مربطه، والخيل في مرابطها، وفرس ربيط: فرس مربوط، وفيهم رباط الخيل: جسدها، فالربط عند الزمخشري بمثابة الحبل، وهو ما يشدُّ به الفرس والخيل.

وعرفه "الفراهيدي" في معجمه قائلًا: ربط: يربطُ ربطًا، والرباط: هو الشيء الذي يُربط به، وجمعه رُبُط، والرَّباط: ملازمة ثغر العدو، والرجل مُرابط، والمُرابطات: الخيول (التي رُبطت)، وفي الدعاء" اللهم انصر جيوش المسلمين، وسراياهم ومرابطاتهم"؛ يُريد خيلهم المُرابطة، وقوله عز وجل: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران:٢٠٠] يُريد: رباط الجهاد، والرباط: المداومة على الشيء، ورجل ربط جأشه؛ أي اشتد قلبه وحُزُم، فلا يفر عند العمل. [٣٠] وعليه: فإنَّ المعنى اللُغوي للربط كما ورد في المعاجم و القواميس يحمل معنى الشد والجمع والحبس والإحكام.

الربط في الاصطلاح:

يعرفه "تمام حسان" بأنه: "قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر، إنها علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السياق اللغوي بواسطة إحدى وسائل الربط التي تتحكم

بهذه العلاقة وهي ظاهرة في التراكيب اللغوية تُساهم في إدراك علاقات مفردات الجملة وعلاقات الجمل بعضها ببعض وقد عُرف هذا المصطلح في التراث العربي بالإشارة والربط والرابط وتشير هذه المصطلحات إلى فكرة الاتساق والانسجام عند النحويين المتقدمين والمحدثين على مستويات لغوية مختلفة وتدل على وجود قرينة لفظية في ظاهر النص وأجزاءه ودواخله وإشارة إلى وحدة عضوية تماسكية، فالربط هو قرينة تقوم على الاتصال المتبادل بين المترابطين، ويُمكن القول بأن الربط هو إحكام توظيف اللفظ لخدمة المعنى[٣١]، أو هو علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السياق بواسطة إحدى أدوات الربط التي تتحكم بهذه العلاقة، وهي ظاهرة في التراكيب اللغوية تُساهم في إدراك علاقات مفردات الجمل وعلاقات الجمل بعضها ببعض.

ويتميز الربط عن سائر القرائن اللفظية بأنه يُنشئ علاقة نحوية سياقية بين مكونات الجملة أو بين الجمل، وهو بهذا يؤدي وظيفته التركيبية المهمة في بناء الجملة والنص [٣٢].

وللربط صور شتى؛ فقد يكون الربط لفظيًا، وقد يكون معنويًا، أو سياقيًا، كما يكون مفردًا، ويكون جملة، وهو قرينة لاتكاد تخلو منه أية لغة من اللغات؛ بل يُعد الوسيلة الأهم للتماسك في النص، أو بين الجمل المتوالية؛ لذا يجب أن يوجد في الجمل روابط لفظية أو معنوية لتصبح الجمل مفيدة ويتحقق المعنى النحوي والدلالي لها، وقد حظيت هذه الوسيلة اهتمامًا بالغًا من اللسانيين والباحثين باعتبارها من أهم الوسائل التي تُحقق تماسك النص، لكن سمة اختلاف في تحديد المصطلح، فالبعض استخدمه باسم "الوصل"، والآخر أطلق عليه "الربط"، ولكن في هذه الدراسة فضلت استخدام مصطلح "الربط" فهو أعم وأشمل.

والروابط نوعان:

النوع الأول: الروابط اللفظية:

وهي أكثر ظهورًا في الكلام، ومنها الحروف والضمائر الرابطة بين المفردات والجمل.

النوع الثاني: الروابط المعنوية:

ومنها العلاقات الإسنادية في الجملة الاسمية والجملة الفعلية وغيرها.

وعليه يُمكن القول بأنَّ: مفهوم الربط لغةً لا يختلف عن مفهومه اصطلاحًا، فكلاهما أداة أو وسيلة تُستعمل للربط بين جملتين أو أكثر، أو هو علاقة نحوية تنشأ لإقامة ترابط وتماسك وتلاحم بين جمل النص و فقراته؛ لتحقيق بنية نصية مُترابطة ومنسجمة، بحيث يُصبح النص كأنه جملة واحدة، فالروابط سواء أكانت لفظية كالضمائر وحروف العطف والجر، أو معنوية كالسياق الداخلي والخارجي لا تخلو منها أية لغة من لغات العالم، بل يُمكن عدها الوسيلة الأهم للتماسك في النص، أو بين متواليات الجمل لأنها تُحقق التحامًا داخل النص (الاتساق)، وفيه تترابط جمل النص وقضاياه، والتحامًا خارج النص (الانسجام) يقع بين المتلقي والمرسل إلى أن يبدو النص للقارئ أنه في أتم درجات التماسك والاتساق، فالنصوص بدون رابط تُعد نصوصًا مفكّكة، غير محكمة وغير مفيدة.

ثانيًا: التماسك لغةً:

تحصر المعاجم العربية (التماسك) في ثلاثة معانٍ: الاحتباس والاعتدال والارتباط: (١) الدلالة علي الاحتباس والاعتدال: فقد ورد في الأصل (م س ك)، تماسك، وتمسَّك واستمسك، ومسَّك تمسيكًا، كلهُ بمعني: احتبس، وفي صفته "صلى الله عليه وسلم" (أنه كان بادنًا متماسكًا)، أي: أنه معتدل الخَلقِ كأن أعضاءه يمسك بعضُها بعضا [٣٣]، وقيل:(أمسك بالشيء) و(تمسك) به و(استمسك) به و(امتسك) به كله بمعنى اعتصم

وكذا (مسك به تمسيكًا) وقُرئ: "ولا تُمسكوا بعصم الكوافرِ"، و(أمسك) عن الكلام سكت، و(الإمساك) التبخل [٣٤].

ورد في (لسان العرب): مسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسَّك، احتبس، وفي التنزيل: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعرف:١٧٠]، أي يؤمنون به ويحكمون بما فيه، وقال الجوهري: أمسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت كله بمعنى اعتصمت [٣٥]، وفي التنزيل: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] .

فالتماسك يدور معناه العام كما في المعاجم والقواميس إلى معنى الترابط التام والاحتباس والاعتصام.

وعليه فإنَّ التماسك في جانبه اللغوي يعني الربط والارتباط بين أجزاء الشيء مما يجعله متناغمًا مُترابطًا، مُحققًا بذلك الاتساق والانسجام بين عناصر الشيء ومكوناته.

التماسك اصطلاحًا:

التماسك هو مجموعة من العلاقات اللفظية أو الدلالية بين أجزاء النص الملتحم المتماسك بعضه مع بعض بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النص وكأنه أشلاء [٣٦].

والنصيون عرّفوه بأنه: العلاقات أو الأدوات الشكليَّة والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية، وبين النص والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى، ومن أهم أدواته الدلالية: السياق، والإحالة الخارجيّة، والأدوات الشكليّة، كالروابط النحوية، والأسلوبية [٣٧]، فالتماسك يعني بدراسة العلاقات بين أجزاء الجمل، وكذا بين الجمل المكونة للنص، وبين فقراته، فهو يُحيط بالنص كاملًا داخليًا وخارجيًا [٣٨].

فالتماسك ((هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة)) [٣٩]، وقد استعمل مفهوم

التماسك للتفرقة بين النص واللانص لأن النص ليس مجرد مجموعة من الجمل وجدت بطريقة عشوائية بل هو عبارة عن مجموعة من العلاقات المفهومة التي يستخدمها الكاتب في كتابة نصه ويستعملها القارئ في فهم النص (٤٠).

وقد عبر عن ذلك د/أحمد عفيفي في كتابه (نحو النص) فقال: "هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته، لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدى دورا تفسيريا لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص فالتماسك النصي هو علاقة معنية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذى يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية" (٤١).

فالتماسك اصطلاحًا عند اللسانيين النصيين: يعني الصلابة والوحدة والاستمرار، ويُمثل أحد المظاهر الضرورية لضمان الطابع العلمي لأي بحث أو نص، وهو خاصية دلالية للخطاب تُعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يُفهم من الجملة الأخرى (٤٢).

والتماسك يعني بالجوانب النحوية والدلالية بالإضافة إلى السياق مع الأخذ بعين الاعتبار دور المُتلقي في فك شيفرة النص، فهو الذي يحكم على تماسك النصوص، فللقارئ دورٌ فعّال في عملية إنتاج النص ذاتها، بل تسير في اتجاه مزدوج من النص إلى القارئ، ومن القارئ إلى النص (٤٣).

وعليه يُعد التماسك النصي خاصية كامنة في النصوص تجمع بين العلاقات الشكلية والدلالية، وله أهمية كبيرة في الدراسات النصية، وتتمثل هذه الأهمية في:

١. التعرف على ما هو نص، وما هو غير ذلك، والربط بين الجمل المتباعدة زمنيًا (٤٤).

٢. التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي (٤٥).

وفي النهاية يمكننا القول بأنَّ: التماسك النصي هو تعلق عناصر النص بعضها ببعض، بواسطة أدوات شكلية أو علاقات دلالية، تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية من ناحية والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى، لتكون في النهاية رسالة يتلقاها متلق فيفهمها ويتفاعل معها سلبًا وإيجابًا، وتُصبح تفسيرًا نصيًا يحمل مجموعة من الحقائق.

ثالثًا: تعريف النص:

يعدُّ الاتجاه إلى النصّ فتحًا جديدًا في الدراسات الحديثة؛ فقد تجاوزت البنية اللغوية الصغرى (الجملة)– إلى بنية لغوية أكبر منها في التحليل هي (النصّ).

النصّ لغة:

تأتي مادة (نص) لمعان متعددة أهمها الشهرة والوضوح، والتسلسل، والسيادة والاستقامة والاستواء، وهو معنى الاكتمال، يقول الزمخشري "الماشطة تنصّ العروس فتقعدها على المنصّة وهي تنتص عليها، أي: ترفعها، وانتص السنام: ارتفع وانتصب.

وفي اللسان: "... ومنه قول الفقهاء نصُّ القرآنِ ونصُّ السنة أي ما دلّ ظاهرُ لفظهما عليه من الأحكام..... وانتصَّ الشيء وانتصب إذا استوى واستقام.

إنَّ عملية استقراء المعجمات العربية للكشف عن معاني مادة "نصص" التي هي أصل اشتقاق المصطلح، ينتج عنها معانٍ متعددة، أبرزها أربعة هي: [٤٦]

(١) الرفع: جاء في لسان العرب، النصُّ رفعك الشيء، ونص الحديث ينُصه نصًا: رفعه وكل ما أظهر، فقد نُص، و قال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنصّ للحديث من الزُهري أي أرفع له وأسند، يُقال : نصّ الحديث إلي فلان أي رفعه [٤٧]، و (نَصَّ) الشيء رفعه وبابه ردَّ ومنه (منصة) العروس بكسر الميم [٤٨].

(٢) التحريك: يقال: نصصت الشيء حركته، والنصنصة: تحركُ البعير إذا نهض من الأرض ونصنص البعير: فحص بصدره في الأرض ليُبرك، وقال الزبيدي: "نصّ الشيء ينصّه نصًّا" (٤٩).

(٣) أقصى الشيء وغايته: ومنه نص ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير (٥٠)، ونصُّ كل شيء مُنتهاه وفي حديث علي "رضي الله تعالى عنه": "إذا بلغ النساء نص الحِقاق" يعني منتهى بلوغ العقل (٥١).

(٤) الاستقصاء : ومنه نَصَّ الرجل نصًا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي كل ما عنده".

(٥) الإظهار: وله صلة بالاستقصاء، ومنه قول الفقهاء: نَصُّ القرآن ونَصُّ السنة أي ما دلَّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام (٥٢).

وعليه فإن: مفهوم النص في المعاجم اللغوية تارة يأخذ معنى الظهور والوضوح والاستواء، وتارة يأخذ معنى الارتفاع ومنتهى الشيء، ومنه لابد على الكاتب أن يُظهر نصه بطريقة تُسهل على القارئ فهم معانية ومكنوناته التي تُفهم من سياق الحديث، فالنص يُعتبر وحدة لغوية كبرى تضم مجموعة لا متناهية من الوحدات الصغرى (الجمل).

أما النص في المعجم الفرنسي (texte) فهو مأخوذ من مادة (textus) اللاتينية التي تعني النسيج، كما تطلق كلمة (texte) على الكتاب المقدس أو كتاب القداس... كما تعني مند العصر الإمبراطوري ترابط حكاية أو نص...والنص منظومة عناصر من اللغة أو العلاقات، وهي تشكل مادة مكتوبة أو إنتاجا شفهيا أو كتابيا (٥٣).

والذي يلاحظ في المعنى اللغوي لمادة (texte) أنها تدل دلالة صريحة على التماسك والترابط والتلاحم بين أجزاء النص، وذلك من خلال معنى كلمة "النسيج" التي تشير إلى الانسجام والتضام والتماسك بين مكونات الشيء المنسوج ماديا، كما تشير معنويا على علاقات الترابط والتماسك من خلال حبك أجزاء الحكاية.

وهكذا أرى أنّ كلمة "نص" في التعريف الفرنسي أقرب في الدلالة على مفهوم التماسك النصي؛ فهي تدل على الترابط بين أجزاء الحكاية، كما أنّ كلمة النسيج– المقابل المعجمي لمادة نص– في أبسط معانيها تدل على الانسجام والتماسك والترابط والتناسق بين خيوط المنسوج؛ ذلك المنسوج الذي يُشكِّل قيمة فنية ترتفع جمالياتها كلما ازداد تماسك خيوطها.

وهذه المعاني يراد من خلالها "أن المتحدث أو الكاتب لابد له من رفع النص وإظهاره كي يدركه المتلقي, وكونه كذلك أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها, إذ نعد النص ممثلاً للمستوى السادس من مستويات علم اللغة المتعارف عليها" (٥٤).

أما المعنى الشائع والمستقر بين دارسي اللغة العربية المعاصرة, فهو صيغة الكلام الأصلية, فقد ورد في المعجم الوسيط: "النص: صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف... وما لا يحتمل إلا معنى واحدًا, أو لا يحتمل التأويل، ومنه قولهم: لا اجتهاد مع الكتاب والسنة، والنص من الشيء منهاه ومبلغ أقصاه يقال: نص الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدث عنه" (٥٥). وهكذا نرى تعريفات كثيرة لمفهوم النص إلا إنه لم يحدث إجماع على مفهومه.

ومن الدراسة نلحظ عدة أُمور، أذكر منها:

الأمر الأول: صعوبة تحديد ذاتية النص؛ لأنه دائم الإنتاج لأنه مستحدث، ولأنه متحرك وقابل لكل زمان ومكان لأن فاعليته متولدة من ذاتيته النصية، فوضع تعريف له يعتبر تحديدًا يلقى الصيرورة فيه، ويعطل في النهاية فاعليته النصية (٥٦).

الأمر الثاني: أن قضية إيجاد تعريف جامع مانع للنص قضية بعيدة عن المنطق من جهة التصور اللغوي؛ فعلماء اللغة مختلفون حول حدود المصطلح الذى هو مجموعة من الأحداث الكلامية التي تتكون من: مرسل للفعل اللغوي، ومتلق له، وقناة اتصال بينهما، وهدف يتغير بمضمون الرسالة، وموقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل.

الأمر الثالث: إن الاهتمام بشكلية النص يساعد كثيرًا في فهم أجزاء النص وتوضيحه، ويتطلب دراية واسعة بفروع اللغة المختلفة، وارتباطه بالعلوم، ومصادر المعرفة المتنوعة، وهو ما وضحته جوليا كرسطيفيا) بقولها: "تنبع أهمية هذه الأبحاث من كونها لا تنغلق على مبحث معرفي واحد؛ إذ إن انفتاحها على الفكر الفلسفي والمنطقي وعلى علم الاجتماع والتحليل النفسي والبحث اللساني.... منحها تمييزًا في الطرح و التحليل (٥٧).

المعنى الاصطلاحي للنصّ:

لا يوجد تعريف جامع مانع للنص متفق عليه عند الباحثين، فقد تنوعت تعريفات النص وتعددت، وذلك بسبب كثرة الاتجاهات التي انطلق منها التعريف، فبعض هذه التعريفات تعتمد على مكونات الجمل وتتابعها، وبعضها يعتمد على تواصل النص والسياق، وبعضها يعتمد الترابط بين الجمل (٥٨).

والنص اصطلاحًا في الدراسات اللغوية العربية الحديثة:

جاء في الدراسات اللغوية الحديثة ما قاله عبد الرحمن طه إنَّ النّص: "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات" (٥٩).

الأزهر الزناد يعرفه بقوله: النص هو" نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلّ واحدٍ هو ما نطلق عليه مصطلح نص" (٦٠).

ومن التعريفات الجامعة للنص ذلك التعريف الذي نقله د/ صبحي إبراهيم الفقي في كتابه "علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق" إلى تبني تعريف "روبرت دي بو جراند" ويعّده من التعريفات الجامعة إذْ يرى بوجراند النص "أنه حدث تواصلي يلزم لكونه نصًا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير. وهذه المعايير هي:

١. السبك أو الربط النحوي (Cohesion).

٢. الحبك (coherence) التماسك الدلالي، وترجمها تمام حسان بالالتحام.

٣. القصد (in ten tonality) وهو الهدف من إنشاء النص.

٤ . القبول أو المقبولية (Accptability) وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

٥. الإخبارية أو الإعلام (informativity) أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه

٦. المقامية (situationality) وتتعلق بمناسبة النص للموقف.

٧. التناص (Intertextualit) (٦١).

فهذه المعايير تركز على طبيعة كل من النّص ومستعمليه (المتحدث والمتلقي) والسّياق المحيط بالنّص والمتحدثين، وهذا التعريف يجمع في طيّاته... أغلب مفاهيم النّص السابقة، ويميل إلي الأخذ بهذا التعريف الأخير، حيث إنّه يُراعي المُتحدث أو المُرسل والمستقبل، ويُراعي كذلك السّياق، وكذا يُراعي النّواحي الشكلية والدّلالية (٦٢).

مفهوم النص في الدراسات اللغوية الغربية:

أمّا عن مفهوم النص عند الغربيين فقد تعدّدت، وهذا ما عبّر عنه د/أحمد عفيفي بقوله: "تعددت تعريفات النص وتنوعت، بل وتداخلت إلي حد الغموض أحيانًا والتعقيد أحيانًا أخرى فبعض تعريفات النص تعتمد علي مكوناته الجُملية وتتابعها، وبعضها يضيف إلي تلك الجمل الترابط، وبعض ثالث يعتمد علي التواصل النصي والسياق، وبعض رابع يعتمد علي الإنتاجية الأدبية أو فعل الكتابة، وبعض خامس يعتمد علي جملة المقاربات المختلفة والمواصفات التي تجعل الملفوظ نصا، فيكون لدينا حصيلة كبرى من التعريفات التي تقربنا من ملامحه" (٦٣).

تحدد جوليا كريستيفا النص، بأنّه "جهاز تعبير لساني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فالنص إذن إنتاجية" (٦٤).

وتنطلق كريستيفا من مفهوم التناص في تحديد مفهوم "النص"؛ فالنص "ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى" (٦٥).

ويرى (هاليداي ورقية حسن) أنّ كلمة النصَّ (Text) تُستخدم في عالم اللغويات لتشير إلى أي فقرة منطوقة أو مكتوبة، مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة، ويظهر واضحًا هذا التركيز على أنَّ النصَّ يتضمن المنطوق والمكتوب، على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولًا أو قصرًا، وظاهر هذا التعريف أنَّ النصَّ يشمل المنطوق والمكتوب سواء طال حجمه أو قصر (٦٦).

وعليه فإن: "هاليداي" و"رقية حسن" ينظرون إلى النص على أنَّه فقرة أو قطعة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن يكون وحدة متكاملة.

والنص عند (برينكر) "تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أي وحدة لغوية أخرى، فالنص هنا أكبر وحدة لغوية ولا يمكن أن تدخل تحت وحدة لغوية أخرى أكبر منها.[٦٧].... وينطلق درسلر من البناء التالي إلى مفهوم النص، فالنص يتكون من [٦٨]:

T =(S+ K + T)

T= نص

S = جملة

K = رابطة

فالنص عند (ديسلر) من الممكن أن يتكون من جملة فقط أو من جملة + رابطة + نص، أي أنه يمكن أن يكون للنص معنى مغاير في داخل النظام نفسه، هكذا يفهم النص على أنه مركب من عدة نصوص.

وعليه فإن: توافق المعاجم اللغوية حول التعريف اللغوي للنص لم نجده عند الباحثين، الذين لم يتفقوا على تعريفه، فنجد أن كل باحث قدّم تعريفًا من منظوره الخاص، فمنهم من عرّفه من الناحية الشكلية، ومنهم من عرّفه من الناحية من الدلالية، ومنهم من قدّم تعريفًا وسطا جمع من خلاله الجانب الشكلي التركيبي والجانب الدلالي.

وظيفة النص:

١. تُفهم وظيفة النص على أنها تعليمات موجهة إلى متلقي النص تُحددها مقاصد المُرسل وهي الوظائف التي تبلغه عن كيفية الفهم المرغوبة لدى المُرسل لذا لا تكون

وظيفة النص مساوية لقصد المرسل بل هي القصد المشفر في النص المطبوع في النص على أنه أداة اتصال [٦٩].

٢. الإسهام في الحوار بين المنتج والمستقبل لأنواع النصوص المختلفة مع قدر من الوساطة عن طريق رعاية الموقف قلّ هذا القدر أم كثر [٧٠].

ومن أبرز الوظائف الاساسية للنصوص بحسب (برينكر) هي: الإبلاغ، والاستشارة والالتزام، والاتصال، والإعلان [٧١].

نتائج البحث:

وبعد فقد كانت هذه الدراسة بعنوان الأثرُ الدلاليُّ للروابطِ اللفظيةِ في تماسك النصّ الشعريّ: شعر "الأمير عبد القادرِ الجزائريّ" أنموذجًا (١٨٠٧. ١٨٨٣م)، وقد استطاع البحث أن يتوصل إلى عدة نتائج منها ما يأتي:

١. الروابط سواء أكانت لفظية أو معنوية لا تخلو منها أية لغة من لغات العالم؛ وذلك لأنها تُحقق التحامًا داخل النص (الاتساق) والتحامًا خارج النص (الانسجام)، فالنصوص بدون رابط تعد نصوصًا مفككة غير محكمة وغير مفيدة.

٢. إنَّ الروابط اللفظية بأنواعها المختلفة من الأمور المهمة التي يستقيم بها الكلام العربي، و لولا وجود هذه الروابط في الكلام لفسد المعنى واختل النظم، واستحال الفهم.

٣. التماسك النصي هو تعلق عناصر النص بعضها ببعض بواسطة أدوات شكلية أو علاقات دلالية تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية من ناحية، والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى.

الهوامش:

(١) ينظر(مقدمة كتاب الأمير. ذكرى العاقل وتنبيه الغافل) كتبها ابنه محمد باشا، تح: ممدوح حقي، دمشق، دار اليقظة العربية، (د. ط)، ١٩٧٦م، ص١٥.

(٢) ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتح: الدكتور العربي دحو، مراجعة الدكتور محمد رضوان الداية، مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٠،ص٩.

(٣) القيطنة: هي قرية اختطها والد والده على رأس المائة من القرن الثالث عشر (١٧٨٦ . ١٧٨٧م)، وقد شرع في بنائها عام ١٢٠٦هـ ، الموافق (١٧٩١. ١٧٩٢م)، وهي مشتقة من القطن ضد الظعن، لأن أهله قاطنون، ينظر: شعر الأمير عبد القادر الجزائري: الرؤية والأداة، رسالة دكتوراه، وسيلة مرباح، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري . قسنطينة، الجزائر، (٢٠١٥. ٢٠١٦م)، ص١١.

(٤) الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي، د/بركات محمد مراد، كلية التربية، جامعة عين شمس،ص٩.

(٥) سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، مصطفى بن التهامي، تح: يحيي بوعزيز، دار البصائر،٢٠٠٨م، ص٥٠.

(٦) سيرة الأمير عبد القادر" قائد رباني ومُجاهد إسلامي"، د/ علي بن محمد الصلاَّبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ص١١٥.

(٧) تاريخ الجزائر المعاصرة (١٨٣٠.١٩٨٩)،رابح لوبنسي،ط١، دار المعرفة، الجزائر،٢/٦٩.

(٨) الأمير عبد القادر، د/ عليّ محمَّد الصلابي، مرجع سابق،ص١١٥.

(٩) الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، جمع وتح: نزار أباظة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، (١٤١٤هـ . ١٩٩٤م)، ص١٠.

(١٠) الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، مرجع سابق، ص٢٩.

(١١) بطل الكفاح الأمير عبد القادر، يحيي بوعزيز، دار البصائر، الجزائر،٢٠٠٩، ص٣٥.

(١٢) العلاقات الخارجية للأمير عبد القادر (١٨٠٨. ١٨٨٣)، رسالة ماجستير، فاطمة الزهراء ديالم، مسلم العالية (٢٠١٧. ٢٠١٨)،ص١٦.

(١٣) الأمير عبد القادر الجزائري، المجاهد الصوفي،ص٣١.

(١٤) معجم المؤلفين، دمشق، ١٩٥٧م، ١١/٤٠.

(١٥) المواقف في الوعظ والإرشاد، الأمير عبد القادر الجزائري، مجلد١، الموقف١٦٥ ص٣٧، والموقف٢٣٢.

(١٦) الأمير عبد القادر الجزائري، المجاهد الصوفي، ص٣٥.

(١٧) الرسالة القشيرية، تح: د/ عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، مصر، ١٩٦٦م، ص٧٣٥.

(١٨) الأمير عبد القادر الجزائري، المجاهد الصوفي، ص٤٦.

(١٩) المرجع نفسه،ص٤٧.

(٢٠) الأمير عبد القادر مُتصوفًا وشاعرًا، فؤاد صالح السيد، الجزائر،١٩٨٥م، ص٩٢.

(٢١) الأمير عبد القادر الجزائري، المجاهد الصوفي، ص٤٨.٤٩.

(٢٢) تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، المطبعة التجارية، الإسكندرية، ١٩٠٣، ٢/ ٥٤٢.

(٢٣) حياة الأمير عبد القادر، شارل هنري تشرشل، ترجمه وقدم له وعلق عليه: د/ أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط٢، الجزائر،١٩٨٢، ص٢٨.

(٢٤) لغة الشعر الصوفي قراءة في صوفيات الأمير عبد القادر الجزائري، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، (٢٠١٣. ٢٠١٤م)، ص٥٩.

(٢٥) شعر الأمير عبد القادر الجزائري، الرؤية والأداة، ص٢٠.

(٢٦) المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر، أ. د/ أحمد كمال الجزار، راجعه وقدم له فضيلة الإمام محمد ذكي إبراهيم،ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)،ص٣١.

(٢٧) الأمير عبد القادر و ثورته، جريدة الحياة، القاهرة ، هند عبد الحليم، ٢٠١٦م.

(٢٨) لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ٣٠٢/٧.

(٢٩) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت:٦٦٦هـ)، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م، ص٢٦٠، ص٥.

(٣٠) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ج٢،ط١، ٢٠٠٣، ص٩٠.٩١.

(٣١) اللغة العربية معناها و مبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢١٣.

(٣٢) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د/ مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، ص١٥٧، ١٥٨.

(٣٣) الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، د/ أنس بن محمود فجّال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نادي الإحساء الأدبي، ط١،(١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، ص٩٣.

(٣٤) مختار الصحاح، ص٢٦٠.

(٣٥) لسان العرب، ٤٨٧/١٠.٤٨٨.

(٣٦) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د/ صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ص٩٦.

(٣٧) التماسك النصي في ديوان (عبيد الله بن قيس الرقيات: ت٨٥هـ)، وفاء محارب مصطفى أحمد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، (١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م)، ص٥٥.

(٣٨) علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د/صبحي إبراهيم الفقي، ج١، دار قباء، ط١، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠ ، ص٩٧.

(٣٩) علم لغة النص النظرية و التطبيق ، عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م، ص١٨٤.

(٤٠) المرجع نفسه ، ص ١٨٥.

(٤١) اتجاه جديد في الدرس النحويّ، د/ أحمد عفيفي ، ص ٩٨.

(٤٢) بلاغة الخطاب، وعلم النص، د/ صلاح فضل، عالم المعرفة، (د. ط)، الكويت، ١٩٩٢،ص٢٦٣.

(٤٣) آليات التماسك النصي في ديوان فدوى طوقان (هل تذكر)، دراسة لسانية نصية، رسالة ماجستير، فطيمة خلاف، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (١٤٣٧هـ - ٢٠١٧م)،ص١٧.

(٤٤) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د/ صبحي إبراهيم الفقي، ص١٠٠.

(٤٥) التماسك النصي بين النظرية والتطبيق، سورة الحجر. أنموذجًا . رسالة ماجستير، فطومة لحمادي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (٢٠٠٣. ٢٠٠٤)،ص٢٨.

(٤٦) جماليات التكرار وآلياته في التماسك النصي قصيدة مديح الظل العالي للشاعر محمود درويش ، أنموذجًا، رسالة ماجستير، علي بو علام، جامعة وهران، الجزائر (١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م)، ص٨.

(٤٧) لسان العرب، ٧/ ٩٧.

(٤٨) مختار الصحاح، ص٢٧٦.

(٤٩) لسان العرب ٩٨/٧.

(٥٠) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، (ت:٨١٧هـ)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) - ص٦٣٢.

(٥١) مختار الصحاح، ص٢٧٦.

(٥٢) لسان العرب، ٩٨/٧.

(٥٣) الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرأني ، د/ أنس بن محمود فجّال، ص١٣.

(٥٤) علم اللغة النصي، د/ صبحي إبراهيم الفقي, دار قباء للطباعة والنشر, الطبعة الأولى, ٢٠٠٠ م, ٢٧/١.

(٥٥) المعجم الوسيط , مادة [ن, ص, ص], ص ٩٢٦.

(٥٦) النص وممارساته وتجلياته، ص٥٥، لمنذر عياشى.

(٥٧) علم النص، جوليا كرستيفا، تر: فريد زاهى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص٦.

(٥٨) السبك والحبك في جزء المجادلة، باقر محيسن فرج، رسالة ماجستير، (١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م)، ص٤.

(٥٩) النص ونحو النص الحُدود والمكونات، د/ صيوان خضير خلف، مجلة آداب البصرة، العدد (٧٦)، ٢٠١٦م، ص٣٦.

(٦٠) نسيج النص "بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا" الأزهر الزناد، ط١، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٢.

(٦١) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، ص٣٣. ٣٤.

(٦٢) المعايير النصية في التراث العربي، دراسة تطبيقية في منهاج القرطاجي، خلود صالح عثمان، مجمع اللغة العربية، القاهرة،، ج١٢٥، ٢٠١٣م، ص١٤٥.

(٦٣) السبك والحبك في ديوان الخليل للشاعر خليل مطران، رسالة ماجستير، محمد حمدان أبو الحمد حريري، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، قنا،(١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)،ص١٤.

(٦٤) علم النص، جوليا كريستيفا، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص٢٨.

(٦٥) المرجع نفسه، ص٢١.

(٦٦) التماسك النَّصِّي في شعر عزِّ الدين المناصرة، محمد محمود عليان المصري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين، (١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، ص١٩.

(٦٧) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د/ سعيد بحيري، ص ١٠٨.

(٦٨) المصدر السابق نفسه، ص١١١،١١٠ .

(٦٩) مدخل إلى علم اللغة النصيّ، فولفجانج هانيه من وديتر فيهفيجر، ترجمة د/ فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية (د.ت)، ص١٩٤.

(٧٠) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د/ تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط١٩٩٨،١م، ص٤٩١.

(٧١) التحليل اللغوي للنص ، كلاوس برينكر ، تر: سعيد حسن بحيرى، ص ١٣٨ ، ١٥٧.

المصادر والمراجع

(١) مقدمة كتاب الأمير. ذكرى العاقل وتنبيه الغافل) كتبها ابنه محمد باشا، تح: ممدوح حقي، دمشق، دار اليقظة العربية، (د. ط)، ١٩٧٦م،

(٢) ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، جمع وتح: الدكتور العربي دحو، مراجعة الدكتور محمد رضوان الداية، مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٠

(٣) شعر الأمير عبد القادر الجزائري: الرؤية والأداة، رسالة دكتوراه، وسيلة مرباح، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري . قسنطينة، الجزائر، (٢٠١٥. ٢٠١٦م)،

(٤) الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي، د/بركات محمد مراد، كلية التربية، جامعة عين شمس

(٥) سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، مصطفى بن التهامي، تح: يحيي بوعزيز، دار البصائر،٢٠٠٨م

(٦) تاريخ الجزائر المعاصرة (١٨٣٠.١٩٨٩)،رابح لوينسي،ط١، دار المعرفة، الجزائر،

(٧) الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، جمع وتح: نزار أباظة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان،ط١،(١٤١٤هـ . ١٩٩٤م)،

(٨) المواقف في الوعظ والإرشاد، الأمير عبد القادر الجزائري، مجلد١، الموقف١٦٥ ، والموقف٢٣٢.

(٩) الرسالة القشيرية، تح: د/ عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، مصر، ١٩٦٦م،

(١٠) الأمير عبد القادر مُتصوفًا وشاعرًا، فؤاد صالح السيد، الجزائر،١٩٨٥م

(١١) تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، المطبعة التجارية، الإسكندرية، ١٩٠٣، ٢/ ٥٤٢.

(١٢) حياة الأمير عبد القادر، شارل هنري تشرشل، ترجمه وقدم له وعلق عليه: د/ أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط٢، الجزائر،١٩٨٢

(١٣) لغة الشعر الصوفي قراءة في صوفيات الأمير عبد القادر الجزائري، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان،(٢٠١٣. ٢٠١٤م)،

(١٤) المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر، أ. د/ أحمد كمال الجزار، راجعه وقدم له فضيلة الإمام محمد ذكي إبراهيم،ط١، (١٤١٧هـ . ١٩٩٧م)،

(١٥) الأمير عبد القادر و ثورته، جريدة الحياة، القاهرة ، هند عبد الحليم، ٢٠١٦م.

(١٦) لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت،

(١٧) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(ت:٦٦٦هـ)، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م،

(١٨) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ج٢،ط١، ٢٠٠٣،

(١٩) اللغة العربية معناها و مبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢١٣.

(٢٠) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د/ مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١،

(٢١) الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، د/ أنس بن محمود فجّال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نادي الإحساء الأدبي، ط١،(١٤٣٤هـ . ٢٠١٣م)،

(٢٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د/ صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، (١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م)،

(٢٣) التماسك النصي في ديوان (عبيد الله بن قيس الرقيات: ت٨٥هـ)، وفاء محارب مصطفى أحمد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، (١٤٤٠هـ . ٢٠١٨م)،

(٢٤) علم لغة النص النظرية و التطبيق ، عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م،

(٢٥) اتجاه جديد في الدرس النحويّ، د/ أحمد عفيفي

(٢٦) بلاغة الخطاب، وعلم النص، د/ صلاح فضل، عالم المعرفة، (د. ط)، الكويت، ١٩٩٢،

(٢٧) آليات التماسك النصي في ديوان فدوى طوقان (هل تذكر)، دراسة لسانية نصية، رسالة ماجستير ، فطيمة خلاف، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (١٤٣٧هـ . ٢٠١٧م)،

(٢٨) التماسك النصي بين النظرية والتطبيق، سورة الحجر. أنموذجًا . رسالة ماجستير، فطومة لحمادي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (٢٠٠٣. ٢٠٠٤)،

(٢٩) جماليات التكرار وآلياته في التماسك النصي قصيدة مديح الظل العالي للشاعر محمود درويش ، أنموذجًا، رسالة ماجستير، علي بو علام، جامعة وهران، الجزائر (١٤٣٨هـ . ٢٠١٧م)،

(٣٠) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، (ت:٨١٧هـ)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، (١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م) .

(٣١) السبك والحبك في جزء المجادلة، باقر محيسن فرج، رسالة ماجستير، (١٤٤٠هـ . ٢٠١٨م)،

(٣٢) النص ونحو النص الحُدود والمكونات، د/ صيوان خضير خلف، مجلة آداب البصرة، العدد (٧٦)، ٢٠١٦م،

(٣٣) نسيج النص " بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا " الأزهر الزناد، ط١، بيروت، ١٩٩٣م،.

(٣٤) السبك والحبك في ديوان الخليل للشاعر خليل مطران، رسالة ماجستير، محمد حمدان أبو الحمد حريري، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، قنا،(١٤٣٩هـ . ٢٠١٨م)،

(٣٥) التماسك النَّصِّي في شعر عزِّ الدين المناصرة، محمد محمود عليان المصري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (١٤٣٩هـ . ٢٠١٨م)، ص١٩.

(٣٦) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د/ سعيد بحيري، ص ١٠٨.

(٣٧) المصدر السابق نفسه، ص١١١،١١٠ .

(٣٨) مدخل إلى علم اللغة النصيّ، فولفجانج هانيه من وديتر فيهفيجر، ترجمة د/ فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية (د.ت)، ص١٩٤.

(٣٩) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د/ تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط١،١٩٩٨م، ص٤٩١.

(٤٠) التحليل اللغوي للنص ، كلاوس برينكر ، تر: سعيد حسن بحيرى، ص ١٣٨ ، ١٥٧.

Textual Cohesion in Prince Abdelkader the Algerian's Poetry

Alaa Abo-Almaaref Mohamed Tawfik

A Researcher at Department of Arabic Language and Literature

Faculty of Arts, South Valley University

Abstract

The research examined the life of the Algerian poet Abdelkader, his birth and origin, his culture, his teachers and his elders, his writings, his poetry and prose, his jihad against the French and his death. The research concluded that the lexical links are not without any of the languages of the world. They are based on Arabic and otherwise are intended to corrupt the meaning and systems. They cannot be understood.

Keywords: coherence, textual cohesion, text, poetry, Abdelkader the Algerian.